



العوامل المؤثرة في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين

في جامعة هيلونغجيانغ للدراسات الدولية

Factors Affecting the Teaching of Arabic to Chinese Learners

at

Heilongjiang International Studies University

الدكتورة (Ma chun hua) مريم في جامعة هيلونغجيانغ للدراسات الدولية - الصين

mchmariyam@163.com

رقم الهاتف : 008618419322082

الأستاذ المساعد أحمد محمد محمد الخبير في جامعة هيلونغجيانغ للدراسات الدولية - الصين

ahmad.almohamad1@yahoo.com

رقم الهاتف : 008613798048842

ملخص البحث

يسلط هذا البحث الضوء على دراسة العوامل المؤثرة في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين في جامعة هيلونغجيانغ للدراسات الدولية، من خلال تحليل معمق للجوانب اللغوية، والثقافية، والنفسية، والتربوية، والمؤسسية. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على مراجعة الأدبيات العربية والأجنبية ذات الصلة، وتحليل خصوصية السياق الصيني في تعليم العربية كلغة أجنبية. وتوصل البحث إلى أن نجاح تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين لا يرتبط بعامل واحد، بل هو نتيجة تفاعل معقد بين طبيعة اللغة العربية نفسها، وخلفية المتعلمين اللغوية والثقافية، وكفاءة المعلم، وملاءمة المناهج وطرائق التدريس، إضافة إلى البيئة التعليمية والدعم المؤسسي. والباحثة تقدم مجموعة من التوصيات العلمية والتربوية التي تسهم في تطوير

برامج تعليم اللغة العربية في جامعة هيلونغجيانغ للدراسات الدولية



الكلمات المفتاحية: تعليم العربية للناطقين بغيرها، المتعلم الصيني، جامعة هيلونغجيانغ، اكتساب اللغة الثانية، العوامل التعليمية

Summary of the research

This study sheds light on the factors influencing the teaching of Arabic to Chinese learners at Heilongjiang International Studies University by providing an in-depth analysis of linguistic, cultural, psychological, pedagogical, and institutional dimensions. The researcher adopts a descriptive-analytical approach based on a review of relevant Arabic and international literature, as well as an examination of the specific characteristics of the Chinese context in teaching Arabic as a foreign language. The findings indicate that the success of teaching Arabic to Chinese learners is not determined by a single factor; rather, it results from a complex interaction between the intrinsic nature of the Arabic language, learners' linguistic and cultural backgrounds, teacher competence, the suitability of curricula and teaching methodologies, in addition to the learning environment and institutional support. The study concludes by presenting a set of academic and pedagogical recommendations aimed at improving Arabic language programs at Heilongjiang International Studies University

Keywords: Teaching Arabic to non-native speakers; Chinese learners; Heilongjiang University of Foreign Studies; second language acquisition; educational factors.

مقدمة

تعلم أي لغة من لغات العالم إلى جانب اللغة الأم يعد منجم ذهب لمتعلميها في عصر اللغات هذا ، إذ يفتح أمام المتعلم آفاقا واسعة في مجالات العمل والتواصل. وقد أصبحت اللغة العربية من اللغات التي ازداد الطلب عليها في الصين في السنوات الأخيرة، ولا سيما في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والتجارية، خاصة بعد طرح مبادرة الحزام والطريق التي تقوم على توسيع التبادل والتواصل بين الصين والدول العربية. وفي هذا الإطار يؤدي المتعلم الصيني للغة العربية دورا مهما بوصفه جسرا لغويا وثقافيا في هذه التفاعلات المتنامية.

وفي المقابل، يواجه تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين جملة من التحديات التي تؤثر في سرعة تعلمها ومستوى إتقانها، وذلك نتيجة اختلاف النظامين اللغويين العربي والصيني، إضافة إلى الفروق الثقافية والنفسية، وطبيعة المناهج وطرائق التدريس المتبعة. حيث تضطلع الجامعات الصينية، ومن بينها جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية ، بدور أساسي في إعداد المتخصصين في اللغة العربية، الأمر الذي يستدعي دراسة العوامل المؤثرة في تعليمها دراسة علمية منهجية ، وانطلاقا من ذلك، يهدف هذا البحث إلى تحليل العوامل اللغوية، والثقافية، والنفسية، والتربوية، والمؤسسية التي تؤثر في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية ، بما يساهم في تيسير عملية التعلم، ودعم المعلم، وتطوير برامج تعليم اللغة العربية

مشكلة البحث وأهميته

مشكلة البحث

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذل في تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية عامة وفي جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية خاصة ، إلا أن عددا غير قليل من المتعلمين الصينيين لا يزال يعاني من ضعف في الكفاءة التواصلية باللغة العربية ، ولا سيما في مجال الإنتاج اللغوي

في مهارتي التحدث والكتابة. ويعود هذا إلى جملة من العوامل المتداخلة المرتبطة بالبيئة اللغوية التي ينتمي إليها المتعلمون ، وبطبيعة اللغة الصينية وصلتها باللغة العربية، من حيث التقارب أو التباعد البنيوي بينهما كما أنها ترتبط بالمتعلمين أنفسهم من حيث الدافعية و الاتجاهات نحو تعلم اللغة العربية إضافة إلى العوامل المتعلقة بالمعلمين وطرائق تدريسهم ، و المناهج المعتمدة والدعم الذي توفره المؤسسة التعليمية .

وانطلاقاً من هذه الإشكالية تتحدد مشكلة البحث في محاولة الكشف عن العوامل اللغوية و الثقافية و النفسية والتربوية ز المؤسساتية التي تؤثر في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية وذلك من خلال تحليلها تحليلًا علميًا ممنهجًا يسهم في فهم كبيعة هذه العوامل ودورها في عملية التعليم والتعلم وعليه، يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

ما العوامل اللغوية، والثقافية، والنفسية، والتربوية، والمؤسسية التي تؤثر في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية ؟

أهمية البحث

تكتسب دراسة العوامل المؤثرة في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية أهمية علمية وتربوية بالغة في إطار برامج تعليم اللغات الأجنبية، وتتجلى أهمية هذا البحث في الجوانب الآتي:

1- يسهم البحث في سد فجوة بحثية قائمة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السياق الصيني ولاسيما في الدراسات التي تتناول العوامل المؤثرة في عملية التعليم و التعلم من منظور شامل متكامل

2- يقدم البحث إطارا تحليليا متكاملا للعوامل اللغوية و الثقافية و النفسية و التربوية و المؤسساتية المؤثرة في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين بما يفيد المعلمين والمتعلمين و يزود الباحثين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بأساس علمي يمكن الاستفادة منه في دراسات لاحقة.

3- يفيد البحث مخططي المناهج ومعلمي اللغة العربية في الجامعات الصينية في إعداد المواد التعليمية المناسبة ، إذ يتيح تصميم مناهج و مواد تعليمية تراعي خصوصية المتعلم الصيني في ضوء ما تنتهي إليه دراسة هذه العوامل المؤثرة.

4- يسهم في تطوير المناهج التعليمية الموجهة للمتعلمين الصينيين سواء من حيث تحديد الأهداف التعليمية أم اختيار المحتوى أم اعتماد طرائق التدريس المناسبة أم توظيف أساليب التقويم التي تقيس الكفاءة اللغوية قياسا دقيقا وفعالاً.

5- يفتح البحث المجال أمام دراسات مستقبلية تتناول أسباب ضعف المتعلمين الصينيين في برامج تعلم اللغة الثانية، وتسهم في اقتراح أساليب علاجية قائمة على أسس علمية وتربوية حديثة

6- يمثل ابحث إسهاما علميا متواضعا في دعم الجهود الرامية إلى تطوير تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية وفق ضوابط اللغة العربية الصحيحة كما يستخدمها الناطقون بها ، الأمر الذي يسهم في تحسين مستوى تعليم اللغة العربية وتعلمها في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية - الصين.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والتربوية تتمثل فيما يأتي:

- رصد العوامل المؤثرة في تعليم اللغة العربية لدى متعلمي اللغة العربية في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية والكشف عن طبيعتها ومدى تأثيرها في عملية التعلم.

- الإسهام في الجانب النظري لدراسات تعلم اللغة الثانية من خلال اختبار مدى تأثير النقل من اللغة الأم في تعلم اللغة العربية لدى المتعلمين الصينيين في ضوء معطيات علم اللغة والتحقق من صحة هذه النظرية أو حدودها التطبيقية في هذا السياق.
- السعي إلى تيسير أساليب تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها و لاسيما في البيئة التعليمية الصينية بما يساعد في تحسين فاعلية العملية التعليمية.
- الكشف عن دور العوامل الثقافية والنفسية في تعليم اللغة العربية في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية في الصين وأثرها في دافعية المتعلمين واتجاهاتهم نحو تعلم اللغة .
- مساعدة معلمي اللغة العربية الصينيين على التعرف إلى مواطن الصعوبة التي يواجهها المتعلمون أثناء تعلم اللغة العربية بما يعينهم على تطوير طرائق التدريس ، وتحسين المادة التعليمية وتعديل البيئة الصفية بما يتلاءم مع حاجات المتعلمين.
- الاستفادة من نتائج البحث في التخطيط للمقررات الدراسية والمقررات العلاجية وبرامج إعادة التعليم وتدريب معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة بما يسهم في رفع كفاءة المتعلمين ويمكنهم من إتقان اللغة العربية.
- دراسة أثر المناهج الدراسية وطرائق التدريس المعتمدة في عملية تعلم اللغة العربية لدى المتعلمين الصينيين.
- إبراز دور المعلم والبيئة التعليمية والدعم المؤسسي في إنجاح تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية.
- تقديم توصيات علمية عملية لتطوير تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية عامة وفي جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية خاصة.

الدراسات السابقة

تشير أدبيات تعليم اللغات الأجنبية إلى أن اكتساب اللغة الثانية عملية معقدة تتأثر بعوامل متعددة، لغوية وغير لغوية (Ellis, 1994, p 24)

وقد تناولت دراسات عديدة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مؤكدة أن العربية تُعد من اللغات ذات الصعوبة النسبية بسبب نظامها الصرفي والصوتي (الناقة، 2015، 112)

أما الدراسات المتعلقة بالمتعلمين الصينيين، فتشير إلى أن الخلفية اللغوية الصينية تؤثر تأثيراً مباشراً في طريقة تعلمهم للغات الأجنبية، خصوصاً اللغات غير الهندوأوروبية مثل العربية (Liu, 2019, p. 87)

المصطلحات والمُسلمات:

العوامل التعليمية المؤثرة في تعليم اللغة العربية :

يؤكد الدكتور رشدي أحمد طعيمة أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يتأثر بمجموعة من العوامل التعليمية والتربوية المتداخلة، تشمل المنهج الدراسي وأهدافه، وطرائق التدريس، وكفاءة المعلم، وأساليب التقويم، والمواد التعليمية، والبيئة التعليمية، مؤكداً أن فاعلية تعليم اللغة تتحقق من خلال التكامل المنظم بين هذه العوامل بما يراعي خصائص المتعلمين اللغوية والثقافية (طعيمة، 2010، ص 35-38).

كما يؤكد الدكتور محمود كامل الناقة أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عملية تربوية شاملة تحكمها مجموعة من العوامل الرئيسية، في مقدمتها المنهج، والمعلم، وطرائق التدريس، والمواد التعليمية، والبيئة التعليمية، إضافة إلى خصائص المتعلمين وحاجاتهم، ويرى أن نجاح تعليم اللغة يرتبط بمدى ملاءمة هذه العوامل لطبيعة المتعلم غير العربي وسياقه الثقافي (الناقة، 2015، ص 29-32).

وبناء على هذين الطرحين، تعرف الباحثة العوامل التعليمية المؤثرة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إجرائيا بأنها هي مجموعة المتغيرات التربوية والتنظيمية التي تتحكم في تخطيط عملية تعليم اللغة العربية وتنفيذها وتقويمها، وتسهم في فاعليتها ومستوى نجاحها لدى المتعلمين غير الناطقين بها. وتشمل هذه العوامل طبيعة المناهج الدراسية وأهدافها، وطرائق التدريس واستراتيجياتها، وكفاءة معلم اللغة العربية وخبرته في تعليم غير الناطقين بها، والمواد التعليمية وملاءمتها لخلفية المتعلمين اللغوية والثقافية، وأساليب التقويم، إضافة إلى البيئة التعليمية والمؤسسية التي يتم فيها التعليم. وتؤثر هذه العوامل مجتمعة في مقدار اكتساب المتعلم للمهارات اللغوية الأربع، وفي قدرته على استخدام اللغة العربية استخداما صحيحا وتواصلها في المواقف المختلفة

اكتساب اللغة الثانية:

يرى ستيفن كراشن (Stephen Krashen) أن اكتساب اللغة الثانية عملية لا وعية تشبه إلى حد كبير اكتساب اللغة الأم، وتتم من خلال التعرض الطبيعي للغة في سياقات تواصلية ذات معنى، حيث يركز المتعلم على المعنى أكثر من التركيب اللغوي، دون اعتماد مباشر على الشرح القواعدي الصريح (ستيفن كراشن ، 1982 ، ص 10 – 11)

ويعرف رود إليس (Rod Ellis) اكتساب اللغة الثانية بأنه العملية التي يمر بها المتعلم من أجل تطوير نظام لغوي داخلي خاص باللغة الثانية، ويشمل ذلك اكتساب القواعد والمفردات والأنماط الصوتية، سواء تم ذلك في بيئة طبيعية أو في سياق تعليمي منظم. (رود إليس، 1994 ص 4-3)

ويرى محمود كامل الناقة أن اكتساب اللغة الثانية عملية تدريجية يمر فيها المتعلم بمراحل متعددة، تتأثر بالعوامل اللغوية والنفسية والثقافية والتعليمية، وتقوم على التفاعل بين المتعلم

واللغة في مواقف تواصلية هادفة داخل البيئة التعليمية وخارجها) (الناقة، 2015، ص 21-23).

ويعرف رشدي أحمد طعيمة اكتساب اللغة الثانية بأنه عملية تعليمية وتعليمية متكاملة، يتمكن من خلالها المتعلم من تنمية قدراته اللغوية في اللغة الجديدة، نتيجة التفاعل بين العوامل الفردية للمتعلّم والعوامل التعليمية المرتبطة بالمنهج والمعلم وطرائق التدريس (طعيمة، 2010، ص 17-19).

تعليم العربية للناطقين بغيرها:

يعرّف الدكتور رشدي أحمد طعيمة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بأنه عملية تعليمية منظمة تهدف إلى تمكين المتعلم غير العربي من اكتساب مهارات اللغة العربية الأساسية، وتمكينه من استخدامها استخداماً صحيحاً في المواقف التواصلية المختلفة، وذلك من خلال مناهج وطرائق تدريس ومواد تعليمية تراعي خصائص المتعلمين اللغوية والثقافية وحاجاتهم التعليمية (طعيمة، 2010، ص 13-14)

ويعرّف عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بأنه عملية تعليمية مخططة تهدف إلى تمكين المتعلم غير العربي من استخدام اللغة العربية استخداماً صحيحاً وفعالاً في مواقف التواصل المختلفة، من خلال تنمية مهاراتها اللغوية الأربع، مع مراعاة خصائص المتعلمين وحاجاتهم، وتوظيف طرائق تدريس مناسبة ومواد تعليمية قائمة على أسس علمية وتربوية حديثة (الفوزان، 2011، ص 15-17)

جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية في الصين:

تعد جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية في الصين قاعدة رئيسة لإعداد الأكفاء في دراسات اللغات الأجنبية وثقافتها الدولية في مجال الاقتصاد والتجارة الخارجية والاستراتيجية

الدولية في شمال شرقي الصين، وتضم حاليا حوالي 100 طالب وطالبة جامعيين منتظمين يدرسون اللغة العربية من المستوى المبتدئ إلى المستوى المتقدم بدءا من السنة الأولى حتى السنة الرابعة، وقد تخرج فيها المئات في هذا التخصص ليكونوا جسرا في التبادلات الدولية بين الصين والدول العربية .

العوامل المؤثرة في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين :

العامل الأول: العوامل اللغوية : طبيعة اللغة العربية ومنطقية أنظمتها اللغوية

تعد طبيعة اللغة العربية ومنطقية أنظمتها اللغوية من أهم العوامل اللغوية المؤثرة في تعليمها للمتعلمين الصينيين، ذلك أن اللغة العربية تختلف اختلافا جذريا عن اللغة الصينية الأم في أنظمتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والتركييبية والأسلوبية. فاللغة الصينية لغة تحليلية نغمية تقوم على المقاطع الصوتية الثابتة وتفتقر إلى التصريف والإعراب، في حين تقوم اللغة العربية على نظام صوتي غني بالحروف الحلقية والمفخمة مثل (ع ، ح ، ص ، ض) ، ونظام صرفي اشتقاقى معقد يقوم على نظام الجذور و الأوزان وتصريف الأفعال و التذكير و التأنيث والجمع، ونظام نحوي يعتمد على العلامات الإعرابية وتغير أواخر الكلمات، الأمر الذي يشكل تحديا كبيرا أمام المتعلم الصيني الذي يخلط بين الفعل و الفاعل أو يهمل علامات الإعراب لأن بنية الجملة العربية تختلف عنها في الصينية من حيث الترتيب و الإعراب .

وتشير دراسات اكتساب اللغة الثانية إلى أن المتعلم يميل في المراحل الأولى إلى إسقاط أنماط لغته الأم على اللغة الهدف وهو ما يعرف بالنقل السلبي (Ellis, 1994, p. 51-53) وفي السياق الصيني يظهر ذلك في إهمال علامات الإعراب ، وفي استخدام ترتيب الجملة الصينية في العربية وصعوبة التمييز بين أزمنة الفعل.

ومن المعروف أنه كلما زادت معرفة المعلم والمتعلم بأنظمة اللغة العربية ومستوياتها وعناصرها، كان تعلمها أسرع وأكثر فاعلية، إذ تسهم المعرفة المسبقة بطبيعة اللغة ومنطقها الداخلي في تسهيل عملية التعلم، وتقليل الشعور بالصعوبة والاعتراب اللغوي. ويؤكد ذلك ما ذهب إليه رشدي أحمد طعيمة من أن فهم خصائص اللغة العربية وبنيتها النظامية يعد شرطاً أساسياً في تعليمها لغير الناطقين بها، لما له من أثر مباشر في اختيار المحتوى وتنظيمه وتدرجه بما يتلاءم مع قدرات المتعلمين (طعيمة، 2010، ص 41-44).

كما أن اعتماد مبدأ التدرج في التعليم من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد، ومن القريب إلى البعيد، يعد من الركائز الأساسية في التعامل مع طبيعة اللغة العربية عند تعليمها للمتعلمين الصينيين، ولا سيما في المستويات الأولى. فالتدرج في تقديم الأصوات والمفردات والتراكيب يسهم في بناء النظام اللغوي لدى المتعلم تدريجياً، ويحد من ظاهرة التداخل اللغوي الناتج عن نقل خصائص اللغة الصينية إلى اللغة العربية.

ويشير محمود كامل الناقفة إلى أن الصعوبات اللغوية التي تواجه متعلمي العربية تعود في كثير من الأحيان إلى البعد البنيوي بين اللغة العربية واللغة الأم للمتعلم، مؤكداً أن معالجة هذه الصعوبات تقتضي فهماً عميقاً لأنظمة اللغة العربية، وتوظيف هذا الفهم في تصميم المناهج واختيار الأمثلة والتمارين المناسبة (الناقفة، 2015، ص 67-70). وعليه، فإن طبيعة اللغة العربية، بما تتسم به من نظام لغوي متكامل ومنطقي، تمثل عاملاً حاسماً في تعليمها للمتعلمين الصينيين، إذ إن التعامل الواعي مع هذا العامل من قبل المعلم والمتعلم على حد سواء يسهم في تسريع عملية التعلم، وتحقيق قدر أكبر من الكفاءة اللغوية والتواصلية، ويقلل من العقبات التي قد تعترض سبيل اكتساب اللغة العربية كلغة أجنبية في السياق الصيني

العامل الثاني: العامل الثقافي وأثر السياق الثقافي في تعلم اللغة العربية :

تقوم الثقافة بدور أساسي في تعليم اللغة ، اذ لا يمكن فصل اللغة عن سياقها الثقافي، لأن اللغة ليست مجرد نظام من الأصوات والتراكيب، بل هي وعاء للثقافة ومرآة للقيم والعادات وأنماط التفكير وأساليب التواصل السائدة في المجتمع الذي تنتمي إليه . وتحمل اللغة العربية منظومة ثقافية ودينية وتاريخية متميزة تختلف اختلافا كبيرا عن الثقافة الصينية في القيم الاجتماعية، وأنماط السلوك، وطرائق التعبير، وأساليب التخاطب، الأمر الذي يجعل العامل الثقافي من أهم العوامل المؤثرة في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين ، فاللغة العربية ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة العربية الإسلامية، وتظهر هذه العلاقة بوضوح في المفردات والتعابير والأمثال والنصوص، وفي أساليب التحية والمجاملة والتعبير عن المشاعر، وفي دلالات الألفاظ وسياقات استخدامها. وفي المقابل، تنتمي اللغة الصينية إلى سياق ثقافي مختلف يقوم على فلسفات وقيم اجتماعية مغايرة، مثل الكونفوشيوسية والجماعية واحترام التسلسل الهرمي، وهذا ما قد يؤدي إلى سوء الفهم الثقافي عند تعلم اللغة العربية إذا لم تتم مراعاة هذا البعد في العملية التعليمية.

ولا يقتصر أثر الثقافة في تعليم اللغة على المحتوى المعرفي فحسب، بل يمتد ليشمل تمثيلات المتعلمين واتجاهاتهم نحو المجتمع الناطق باللغة العربية . فصورة المجتمع العربي كما تقدم للمتعلمين تقوم بذور مهم في تحفيزهم أو نفورهم من تعلم اللغة العربية. ومن هنا تبرز أهميةحث المتعلمين وتشجيعهم من خلال تقديم المجتمع العربي وثقافته بصورة إيجابية ومتوازنة، تبرز تنوعه الحضاري والإنساني والثقافي، وتسهم في تعزيز استعداد المتعلم للتكيف الثقافي مع هذا المجتمع ، فإذا ما قدمت الثقافة العربية بصورة نمطية سلبية، تركز على مظاهر التعصب أو التطرف، وتغفل الجوانب الحضارية والعلمية والإنسانية، فإن ذلك من شأنه أن يكرس صورة مشوهة وغير موضوعية لدى المتعلم الصيني، ويولد لديه مشاعر الخوف أو الرفض، الأمر الذي ينعكس سلبا على دافعيته لتعلم اللغة العربية واستمراره فيها. وفي المقابل، فإن عرض الثقافة

العربية عرضا واقعيا ومتوازنا، يبرز قيم التسامح والتعايش والإبداع الثقافي، يسهم في بناء اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين، ويعزز رغبتهم في تعلم اللغة والتفاعل مع أهلها ويؤكد Byram أن الكفاءة التواصلية لا تتحقق تحققا كاملا إلا باكتساب الكفاءة الثقافية، إذ لا يكفي أن يمتلك المتعلم القدرة اللغوية الصورية، بل ينبغي أن يكون قادرا على استخدام اللغة استخداما ملائما ثقافيا في المواقف التواصلية المختلفة. (Byram, 1997, p. 7-9)

وهذا ما يفرض على برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولا سيما في السياق الصيني، ضرورة دمج المحتوى الثقافي دمجا منهجيا ومتدرجا ضمن المناهج والمواد التعليمية ويشير الدكتور رشدي أحمد طعيمة إلى أن تجاهل البعد الثقافي في تعليم اللغة العربية يؤدي إلى ضعف الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين، حتى وإن امتلكوا معرفة جيدة بالقواعد والمفردات، مؤكدا أن تعليم اللغة ينبغي أن يصاحبه تعريف بثقافة أهلها وأنماط تفكيرهم وطرائق تواصلهم (طعيمة، 2010، ص 53-55).

وعليه، فإن مراعاة العامل الثقافي ودمجه في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين مع الحرص على تقديم صورة إيجابية ومتوازنة عن العالم العربي يعد عاملا أساسيا في تعزيز فهمهم العميق للغة العربية، وتساعدهم على تجاوز الصعوبات التواصلية، وتدعم دافعيتهم لتعلم اللغة، كما تمكنهم من استخدامها استخداما وظيفيا صحيحا في سياقات التواصل الحقيقي، الأمر الذي ينعكس إيجابا على مستوى كفاءتهم اللغوية والتواصلية

العامل الثالث : العوامل النفسية و الدافعية وأثرها في تعلم اللغة العربية:

تعد العوامل النفسية والدافعية من العوامل الأساسية المؤثرة في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين، إذ لا يتوقف نجاح تعلم اللغة على القدرات اللغوية وحدها، بل يتأثر بدرجة كبيرة بسمات شخصية المتعلم، ومستوى ثقته بنفسه، ودرجة قلقه اللغوي، واتجاهاته نحو اللغة،

ودوافعه الداخلية والخارجية لتعلمها

أولاً: شخصية المتعلم الصيني واثراً في تعلم اللغة العربية

من المعروف في الأوساط التعليمية، ومن خلال الخبرة الميدانية في تدريس اللغة العربية للمتعلمين الصينيين، أن بعض المتعلمين الصينيين يتسمون بالانطواء وقلة الجرأة على المبادأة في التفاعل الشفوي، ويعود ذلك في كثير من الأحيان إلى خلفيات اجتماعية وتربوية، مثل كون بعضهم وحيداً في الأسرة أو معتمداً اعتماداً كلياً على أسرته، الأمر الذي ينعكس على أسلوب تعلمه، حيث يميل إلى انتظار المعرفة الجاهزة التي يقدمها المعلم دون مشاركة فاعلة في بنائها، ويظهر أثر هذا العامل النفسي بوضوح في مهارتي التحدث والمحادثة، إذ يمتلك المتعلم القدرة على الإجابة عن الأسئلة القواعدية تحريراً نتيجة اعتياده على نظام الترجمة وحفظ القواعد، لكنه يعجز عن توظيف هذه المعرفة شفوياً في مواقف التواصل الحقيقي، وهو ما يفسره علم النفس اللغوي بارتفاع مستوى القلق اللغوي والخوف من الخطأ (Horwitz et al., 1986, p. 128-130)

ومن خلال الممارسة التدريسية، تبين أن تعزيز مبدأ التعلم الذاتي والتعلم التشاركي يسهم في خفض هذا القلق، وبناء الثقة بالنفس، ولا سيما عند استثمار قدرة المتعلم الصيني على التقليد والمحاكاة في إنتاج نصوص حية في مهارتي الاستماع والمحادثة. كما أن إشراك المتعلمين في وضع استراتيجيات تعلم المهارات، القائمة على أسئلة الفهم العام ثم الجزئي ثم الدقيق للنصوص، يسهم في إشراكهم تدريجياً في الإنتاج اللغوي واستخدامه في سياقات اجتماعية مختلفة.

وقد أكد الدكتور محمود كامل الناقبة أن إشراك المتعلم في العملية التعليمية يعد عاملاً نفسياً مهماً في تجاوز الخجل والقلق، وتحقيق تفاعل لغوي فعال (الناقبة، 2015، ص 112-114)

ثانياً: دوافع التعلم لدى متعلمي اللغة العربية الصينيين

ترتبط دوافع تعلم اللغة العربية لدى المتعلمين الصينيين ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الاجتماعية والمهنية التي يتوقع المتعلم أن يوظف فيها هذه اللغة. إذ يحمل كثير من المتعلمين تصوراً سلبياً مسبقاً عن صعوبة اللغة العربية وعن محدودية جدواها العملية في سوق العمل الصيني، خاصة في ظل قلة الفرص الوظيفية مقارنة بعدد الخريجين، وهو ما ينعكس سلباً على دافعتهم للتعلم واستمرارهم فيه، ويشير Gardner إلى أن الدافعية تعد عاملاً حاسماً في تعلم اللغة الثانية، وأن المتعلمين ذوي الدوافع القوية يحققون مستويات أعلى من الكفاءة اللغوية مقارنة بغيرهم (Gardner, 1985, p. 10–12).

كما يميز بين الدافعية الداخلية، المرتبطة بالرغبة الذاتية والاهتمام الشخصي باللغة وثقافتها، والدافعية الخارجية المرتبطة بالعوامل المهنية والاجتماعية، وفي هذا السياق، يتضح أن المتعلمين الذين يتمتعون بدوافع داخلية قوية، مثل الاهتمام بالثقافة العربية والطموح الشخصي والرغبة في التميز، يكونون أكثر قدرة على تجاوز الصعوبات النفسية واللغوية، وأسرع تقدماً في تعلم اللغة العربية، مقارنة بمن تضعف لديهم الدوافع نتيجة تصورات سلبية عن مستقبل اللغة. ويؤكد الدكتور رشدي أحمد طعيمة أن تعزيز الدافعية يعد من أهم أدوار المعلم، لما لها من أثر مباشر في فاعلية تعلم اللغة العربية لدى غير الناطقين بها (طعيمة، 2010، ص 61–63) وعليه، فإن معالجة العوامل النفسية والدافعية في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين تتطلب اعتماد استراتيجيات تدريس داعمة نفسياً، تقوم على بناء الثقة بالنفس، وخفض القلق اللغوي، وتعزيز الدافعية الداخلية، وربط تعلم اللغة بفرص واقعية مستقبلية، بما يسهم في تحسين الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين، ويعالج جانباً مهماً من مشكلة

العامل الرابع : العوامل التربوية (المناهج وطرائق التدريس) وأثرها في تعليم اللغة العربية

تعد العوامل التربوية، وفي مقدمتها المناهج الدراسية وطرائق التدريس، من العوامل الحاسمة في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية، لما لها من أثر مباشر في فاعلية العملية التعليمية واستجابة المتعلمين لها. فنجاح تعليم اللغة العربية لا يتحقق بمجرد توافر المحتوى اللغوي، بل يتطلب تخطيطاً تربوياً واعياً يراعي خصائص المتعلمين وحاجاتهم اللغوية والنفسية والثقافية والاجتماعية.

أولاً: المادة التعليمية والمناهج الدراسية

من البديهي أن إعداد المادة التعليمية لمتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها ينبغي أن يقوم على أسس لغوية وتربوية وثقافية ونفسية واجتماعية متكاملة، بحيث تلبي حاجات المتعلمين الفعلية، وتنسجم مع دوافعهم وأغراضهم من تعلم اللغة، وتواكب متغيرات العصر في سرعة التعلم وتنوع وسائطه. غير أن المناهج المستخدمة في تعليم اللغة العربية في هذا السياق لا تلبي جميع حاجات المتعلمين ودوافعهم، ولا تراعي دائماً خصوصية المتعلم الصيني من حيث خلفيته اللغوية والثقافية، ويؤكد الدكتور رشدي أحمد طعيمة أن المادة التعليمية تعد حجر الزاوية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإن فاعليتها ترتبط بمدى ارتباطها بحاجات المتعلمين وواقع استخدامهم للغة، وبقدرتها على تنمية المهارات اللغوية تنمية متوازنة (طعيمة، 2010، ص 72-75).

كما يشير الدكتور محمود كامل الناقة إلى أن المنهج غير الملائم قد يؤدي إلى ضعف الدافعية، حتى وإن توفرت كفاءة المعلم، لأن المحتوى لا يعكس أغراض المتعلمين ولا بيئتهم التعليمية (الناقة، 2015، ص 89-92).

ثانياً: طرائق التدريس وأساليب التعليم

تتعدد طرائق تعليم اللغة الثانية، ولكل طريقة إيجابياتها وسلبياتها، غير أن الاتجاهات الحديثة في

تعليم اللغات تؤكد فاعلية الطريقة التواصلية، التي تركز على استخدام اللغة في مواقف تواصلية حقيقية، وتنمية الكفاءة التواصلية لدى المتعلم. ومع ذلك، لا تزال بعض الجامعات تعتمد طرائق تقليدية في تعليم اللغة العربية، مثل طريقة القواعد والترجمة، التي تركز على حفظ القواعد ونقل المعاني إلى اللغة الأم، ومن خلال خبرتي التدريسية، يتبين أن ترسيخ عادة ترجمة كل كلمة جديدة إلى اللغة الصينية الأم، دون محاولة فهم معناها في سياق لغوي عربي، يعزز لدى المتعلم فكرة الاتكالية على الترجمة، ويحد من قدرته على التفكير باللغة العربية. كما أن الترجمة، بما تتضمنه من إشكالات في النقل بين اللغتين، قد تؤدي إلى تشويه المعنى، وتكرس التداخل اللغوي بين اللغة الأم واللغة الهدف. ويؤكد ذلك ما ذهب إليه الدكتور رشدي أحمد طعيمة من أن الاعتماد المفرط على الترجمة يضعف الكفاءة التواصلية، ويحول دون الاستخدام الطبيعي للغة العربية (طعيمة، 2010، ص 98-100).

وفي المقابل، تشير التجربة الميدانية إلى فاعلية تعليم اللغة باللغة نفسها، دون استخدام لغة وسيطة، وذلك من خلال توظيف وسائل تعليمية مساعدة، مثل الصورة، وحركة الجسد، والبطاقات، والرسم، وغيرها من الوسائط البصرية والحسية. كما يبرز دور المعلم في تقدير مستوى كل متعلم، وتقديم معنى الكلمة الجديدة باللغة العربية نفسها، في ضوء الموقف اللغوي والوظيفة التواصلية والثقافية المناسبة لمستوى المتعلم، مع تعزيز هذا المعنى من خلال تكرار استخدامه في سياقات لغوية مختلفة. ويؤكد الفوزان أن استخدام اللغة الهدف في التعليم، مع دعمها بوسائل إيضاح مناسبة، يساهم في بناء التفكير باللغة، ويعزز اكتسابها الطبيعي لدى المتعلمين (الفوزان، 2011، ص 43-46).

وعليه، فإن تطوير المناهج الدراسية، واعتماد طرائق تدريس حديثة تركز على التواصل واستخدام اللغة في سياقها الطبيعي، يمثلان عاملاً تربوياً أساسياً في تحسين تعليم اللغة العربية

للمتعلمين الصينيين، ويسهمان في معالجة جوانب مهمة من مشكلة البحث، ولا سيما ضعف الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين

العامل الخامس : دور المعلم والبيئة اللغوية التعليمية في تعليم اللغة العربية

يعد المعلم والبيئة اللغوية التعليمية من الركائز الأساسية في نجاح تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية ، لما لهما من أثر مباشر في بناء الكفاءة اللغوية والتواصلية، وفي تشكيل اتجاهات المتعلمين ودافعتهم نحو تعلم اللغة. فمهما بلغت جودة المناهج وطرائق التدريس، فإنها تظل محدودة الأثر إذا لم تسند بمعلم كفء وبيئة لغوية محفزة

أولاً: المعلم ومستواه المعياري ودوره في العملية التعليمية

تقوم اتجاهات المعلم، وقوة لغته، وسعة ثقافته، ووعيه بمنظومة تعليم اللغة الثانية، بدور محوري في تسريع عملية تعلم اللغة العربية، فالمعلم في تعليم اللغات لا يقتصر دوره على نقل المعرفة، بل يتجاوز ذلك ليكون منظماً للعملية التعليمية، وميسراً للتعلم، وموجهاً للمتعلمين نحو الاستخدام الفعلي للغة ، ومن هنا، ينبغي ألا يستأثر المعلم بحصة الأسد من وقت المحاضرة، بل يعمل على تحويل الصف الدراسي إلى ما يشبه بيئة العمل الحقيقية، التي يشارك فيها المتعلمون بفاعلية في الإنتاج اللغوي.

ويؤكد الدكتور رشدي أحمد طعيمة أن المعلم الناجح في تعليم العربية لغير الناطقين بها هو الذي يتيح فرصاً كافية للمتعلمين لاستخدام اللغة، ويشجعهم على المبادرة والتفاعل، ويقلل من سيطرته

الكلامية داخل الصف (طعيمة، 2010، ص 156-158).

كما يشير الدكتور محمود كامل الناقة إلى أن كفاءة المعلم اللغوية والتربوية تمثل عاملاً حاسماً في تحقيق أهداف تعليم اللغة، ولا سيما في البيئات التي تقل فيها فرص التعرض الطبيعي للغة الهدف

(الناقة، 2015، ص 211-214).

ثانياً: البيئة اللغوية والمحيط التعليمي

ترتبط كفاءة تعلم اللغة العربية ارتباطاً وثيقاً بالمحيط اللغوي الذي يتعلم فيه المتعلمون، وبعدد الساعات الفعلية التي يمارسون فيها اللغة ممارسة حقيقية. فكلما تعرض المتعلم لما يسمى بالحمام اللغوي المعياري، الذي يتيح له سماع اللغة واستخدامها في سياقات طبيعية ومتنوعة، تسارع تطور كفاءته التواصلية. ويؤكد ذلك ما ذهب إليه كراشن في فرضية المدخل اللغوي، التي ترى أن التعرض الكافي والمستمر للغة المفهومة شرط أساس لاكتساب اللغة الثانية (Krashen, 1985, p. 2-4)، وتشير الخبرة الميدانية في هذا السياق إلى أن بعض المتعلمين الذين يشاركون في ممارسة اللغة العربية خارج الصف، في محيط شبيه بالمحيط العربي، يحققون تقدماً أسرع مقارنة بزملائهم الذين يقتصر تعلمهم على الصف الدراسي. فهذه الممارسات غير الرسمية تسهم في تحويل اللغة من معرفة نظرية إلى أداة تواصل حية

ثالثاً: التغذية الراجعة وكثافة الممارسة اللغوية

تمثل التغذية الراجعة التي يقدمها المعلم، والبرنامج التعليمي، والمحيط اللغوي، عنصراً أساسياً في ترسيخ السلوك اللغوي الصحيح لدى المتعلم. فالتغذية الراجعة المنتظمة تساعد المتعلم على تعديل أخطائه، وبناء وعي لغوي تدريجي. غير أن محدودية الساعات المخصصة لبعض المهارات، مثل الاستماع والمحادثة الشفوية، تضعف من أثر هذه التغذية الراجعة، ويرى الفوزان أن قلة الساعات المخصصة للمهارات الشفوية تمثل أحد أسباب ضعف الكفاءة التواصلية لدى متعلمي العربية من غير الناطقين بها، وأن زيادة فرص الممارسة تعد شرطاً ضرورياً لتحويل اللغة إلى سلوك لغوي تلقائي (الفوزان، 2011، ص 61-63). ومن هنا، تبرز أهمية دعم البرامج التعليمية بحصص إضافية، رسمية أو غير رسمية، لتعزيز مهارات الاستماع والمحادثة

رابعاً: توقعات المعلم وبناء عادات التعلم

تقوم توقعات المعلم من طلابه بدور مهم في تشكيل سلوكهم التعليمي. فعندما يشجع المعلم المتعلمين على تكوين عادات تعلم إيجابية، وبناء خبرات لغوية تراكمية، فإنه يسهم في تنمية قدرتهم على اكتساب استراتيجيات تعلم المهارات اللغوية الأربع. ويؤكد ذلك ما ذهب إليه الدكتور رشدي أحمد طعيمة من أن توجيه المتعلمين نحو التعلم الذاتي، وتحمل المسؤولية عن تعلمهم، يمثل هدفاً مركزياً في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (طعيمة، 2010، ص 174-176). وعليه، فإن دور المعلم والبيئة اللغوية التعليمية لا يقتصر على نقل المحتوى اللغوي، بل يمتد ليشمل بناء بيئة لغوية داعمة، وتعزيز الدافعية، وتكثيف فرص الممارسة، وهو ما يجعل هذا العامل من أكثر العوامل تأثيراً في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين

العامل السادس : العوامل المؤسسية و السياسات التعليمية وأثرها في تعليم اللغة العربية

تعد العوامل المؤسسية والسياسات التعليمية من المحددات الجوهرية في نجاح تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الأجنبية، إذ تشكل الإطار التنظيمي الذي تعمل في ظله جميع العوامل الأخرى. فمهما توفرت كفاءة المعلم، وملاءمة المناهج، ودافعية المتعلمين، فإن غياب الدعم المؤسسي الفعال والسياسات التعليمية الواضحة يحد من فاعلية برامج تعليم اللغة العربية ويضعف مخرجاتها.

أولاً: الدعم المؤسسي والبنية التحتية التعليمية

يقوم الدعم المؤسسي بدور محوري في تهيئة بيئة تعليمية داعمة لتعلم اللغة العربية، من خلال توفير البنية التحتية اللازمة، مثل المختبرات اللغوية الحديثة، والوسائط السمعية والبصرية، والمنصات الرقمية التي تسهم في تنمية مهارات الاستماع والمحادثة، وتعويض محدودية التعرض الطبيعي للغة في البيئة غير العربية. ويؤكد الدكتور محمود كامل الناقة أن المؤسسات

التعليمية التي توفر بيئة لغوية مدعومة تقنيا تحقق نتائج أفضل في تعليم اللغات، ولا سيما في سياق تعليم اللغة الثانية أو الأجنبية (الناقعة، 2015، ص 265-267).

كما يسهم الدعم المؤسساتي في تنظيم الأنشطة الثقافية واللغوية، مثل الندوات، والأيام الثقافية العربية، واللقاءات مع الناطقين بالعربية، وهي أنشطة تعزز الاندماج اللغوي والثقافي، وتدعم ما يتعلمه المتعلم داخل الصف. ويرى الدكتور رشدي أحمد طعيمة أن الأنشطة المرافقة للمقرر الدراسي تعد جزءاً لا يتجزأ من المنهج الخفي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لما لها من أثر في تنمية الكفاءة التواصلية والدافعية (طعيمة، 2010، ص 182-185)

ثانياً: السياسات التعليمية وتخطيط البرامج

ترتبط فاعلية تعليم اللغة العربية أيضاً بالسياسات التعليمية التي تعتمدها المؤسسة الجامعية، من حيث تخطيط البرامج، وتوزيع الساعات الدراسية، وتوازنها بين المهارات اللغوية، ولا سيما المهارات الشفوية. فضعف التنسيق بين الأهداف التعليمية، والمحتوى، والتقويم، يؤدي إلى فجوة بين ما يخطط له نظرياً وما يتحقق فعلياً في مخرجات التعلم

ويؤكد الفوزان أن السياسات التعليمية التي لا تمنح مهارات الاستماع والمحادثة حيزاً زمنياً كافياً تسهم في استمرار ضعف الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين، حتى بعد سنوات من الدراسة النظامية (الفوزان، 2011، ص 78-80). كما يشير إلى أن وضوح السياسات التعليمية واستقرارها ينعكس إيجاباً على أداء المعلمين والمتعلمين على حد سواء

ثالثاً: دعم البحث العلمي والتطوير المهني

يمثل تشجيع البحث العلمي في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أحد أهم مظاهر الدعم المؤسساتي، إذ يسهم في تطوير البرامج التعليمية استناداً إلى نتائج علمية ميدانية، وليس إلى اجتهادات فردية فقط. كما يعد توفير فرص التدريب المستمر للمعلمين، داخل الصين وخارجها،

عاملا مؤسساتيا مهما في رفع كفاءتهم المهنية ومواكبة الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات، ويرى الدكتور رشدي أحمد طعيمة أن المؤسسات التعليمية التي تربط بين البحث العلمي والتطبيق الميداني تحقق تطورا ملحوظا في جودة تعليم اللغة العربية، لأنها تستفيد من نتائج الدراسات في تعديل المناهج وطرائق التدريس (طعيمة، 2010، ص 201-203)

رابعا: التكامل بين السياسات المؤسسية وبقية العوامل التعليمية

إن العوامل المؤسستية لا تعمل بمعزل عن بقية العوامل المؤثرة في تعليم اللغة العربية، بل تتفاعل معها في علاقة تكاملية. فالدعم المؤسسي يعزز دور المعلم، ويتيح بيئة لغوية أوسع، ويدعم المناهج الحديثة، ويسهم في رفع دافعية المتعلمين. ومن هنا، فإن معالجة مشكلة ضعف الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين الصينيين تتطلب سياسات تعليمية شاملة، تنظر إلى تعليم اللغة العربية بوصفه مشروعا مؤسساتيا متكاملا، لا مجرد مادة دراسية.

وعليه، يمثل تطوير السياسات التعليمية وتعزيز الدعم المؤسستى مدخلا أساسيا لتطوير برامج تعليم اللغة العربية في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية ، بما ينسجم مع أهداف هذا البحث ويسهم في تحسين مخرجات تعلم اللغة العربية

الدراسة الميدانية

أولاً: منهجية البحث الميداني

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعة البحث، إذ يهدف إلى وصف الظواهر التربوية كما هي قائمة في الواقع، وتحليل العوامل المؤثرة في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية ، والكشف عن درجة تأثير كل عامل من العوامل الستة من وجهة نظر المتعلمين. ويقوم هذا المنهج على جمع البيانات ميدانياً، ثم تحليلها تحليلًا إحصائياً وصفيًا، وربط نتائجها بالإطار النظري والدراسات السابقة،

وصولا إلى استنتاجات علمية وتوصيات تربوية عملية

ثانيا : مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب قسم اللغة العربية في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية المسجلين في برنامج اللغة العربية لغير الناطقين بها.

عينة الدراسة:

اختار الباحثان عينة عشوائية مكونة من (60) طالباً و طالبة من طلاب السنة الأولى و الثانية والثالثة والرابعة وذلك بهدف تمثيل مختلف المراحل الدراسية .

ثالثا حدود الدراسة:

تحركت هذه الدراسة في نطاق حدود معينة، يضمها الإطار الآتي:

- لغة الدراسة: هي اللغة العربية المكتوبة.

- المستوى التعليمي : متعلمو قسم اللغة العربية في جامعة هيلونجيانغ للدراسات

الدولية المسجلين في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

- الحدود الموضوعية: يرصد هذا العوامل المؤثرة في تعليم اللغة العربية للمتعلمين

الصينيين في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية - الصين.

- الحدود المكانية: جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية - الصين.

- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من عام 2025- 2026.

- نوع الدراسة : تعليم نظامي أكاديمي لجميع طلاب عينة الدراسة

رابعا : أداة البحث (الاستبانة)

اعتمد الباحثان الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات، لكونها من أكثر الأدوات استخداما في

البحوث التربوية، وقدرتها على رصد اتجاهات المتعلمين وآرائهم بدقة

بناء الاستبانة

بنيت استبانة علمية لقياس العوامل المؤثرة في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين في جامعة

هيلونجيانغ للدراسات الدولية بالاعتماد على:

- الإطار النظري للدراسة
 - الدراسات السابقة ذات الصلة
 - عوامل البحث الستة المعتمدة في هذه الدراسة
- وتكونت الاستبانة من قسمين: **القسم الأول:** البيانات العامة (الجنس، المستوى الدراسي، سنوات دراسة العربية). و **القسم الثاني:** فقرات الاستبانة، واشتملت على (36) فقرة موزعة على ستة محاور، بواقع (6) فقرات لكل محور

محاور الاستبانة

- 1- العوامل اللغوية (طبيعة اللغة العربية وأنظمتها)
 - 2- العوامل الثقافية
 - 3- العوامل النفسية والدافعية
 - 4- العوامل التربوية (المناهج وطرائق التدريس)
 - 5- دور المعلم والبيئة اللغوية التعليمية
 - 6- العوامل المؤسسية والسياسات التعليمية
- واعتمدت الاستبانة مقياس ليكرت الخماسي: (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة)

خامسا: نتائج التحليل الإحصائي الوصفي:

1- نتائج المحور الأول: العوامل اللغوية : (طبيعة اللغة العربية ومنطقية أنظمتها اللغوية)

النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الفقرة
86.4%	4.32	صعوبة نطق الأصوات العربية
83.6%	4.18	صعوبة القواعد النحوية
81.0%	4.05	صعوبة تصريف الأفعال
88.2%	4.41	الفروق بين العربية والصينية

تشير نتائج هذا المحور إلى أن العوامل اللغوية (طبيعة اللغة العربية ومنطقية أنظمتها) تمثل أعلى العوامل تأثيرا في تعلم اللغة العربية لدى المتعلمين الصينيين وهو ما يجيب مباشرة عن سؤال الدراسة المتعلق بالعوامل اللغوية المؤثرة وتعكس هذه النتائج ما ورد في الإطار النظري من أن البعد البنيوي بين العربية والصينية ولاسيما في النظام الصوتي و النحوي والصرفي يشكل عائقا رئيسا أمام اكتساب اللغة العربية كلغة ثانية إذ يؤكد الدكتور رشدي أحمد طعيمة أن التباعد البنيوي بين اللغة الأم و اللغة الهدف يزيد من صعوبة التعلم ويؤثر في سرعة اكتساب المهارات اللغوية وخاصة لدى المتعلمين البالغين (طعيمة ، 2010 ص 87- 90) كما يشير محمود كامل الناقة إلى أن اختلاف الأنظمة اللغوية بين العربية ولغات شرق آسيا، ومنها الصينية، يؤدي إلى صعوبات ملحوظة في النطق وبناء الجملة والتصريف، وهو ما ينعكس سلبا على الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين (الناقة، 2015، ص 133-136)

2- نتائج المحور الثاني : العامل الثقافي وأثر السياق الثقافي في تعلم اللغة العربية

النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الفقرة
77.8%	3.89	ضعف المعرفة بالثقافة العربية
80.4%	4.02	صعوبة فهم النصوص الثقافية
79.0%	3.95	قلة الأنشطة الثقافية

تشير لنتائج هذا المحور على أن العامل الثقافي يشكل عاملا مؤثرا بدرجة مرتفعة في تعليم اللغة

العربية وهذا ما يؤكد أهمية دمج البعد الثقافي في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية وتتسق هذه النتائج مع هدف البحث المتعلق بالكشف عن أثر العوامل الثقافية ومع ما ذهب إليه (Byram, 1997, p.7-8) من أن الكفاءة التواصلية لا تتحقق دون كفاءة ثقافية مرافقة

3- نتائج المحور الثالث : العوامل النفسية و الدافعية وأثرها في تعلم اللغة العربية

النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الفقرة
82.0%	4.10	الخوف من الوقوع في الخطأ
85.0%	4.25	القلق عند التحدث
87.6%	4.38	الدافعية المهنية لتعلم اللغة العربية

توضح نتائج هذا المحور أن العوامل النفسية والدافعية تؤدي دورا بالغ الأهمية في تعلم اللغة العربية، حيث سجلت مستويات مرتفعة، ولا سيما فيما يتعلق بالقلق اللغوي والخوف من الخطأ. وتنسجم هذه النتائج مع مشكلة البحث التي أشارت إلى ضعف الإنتاج الشفوي، كما تتفق مع نظريات علم اللغة النفسي التي تؤكد أثر القلق والدافعية في اكتساب اللغة الثانية

4- المحور الرابع: العوامل التربوية (المناهج وطرائق التدريس) وأثرها في تعليم اللغة العربية

النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الفقرة
80.0%	4.00	تركيب المنهج على القواعد
84.4%	4.22	قلة التدريب على المحادثة
77.6%	3.88	ضعف استخدام التكنولوجيا

تشير هذه النتائج إلى أن العوامل التربوية، ولا سيما هيمنة المنهج القواعدي وضعف التدريب على المهارات الشفوية، تمثل عائقا واضحا أمام تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية. وتدعم هذه النتائج هدف البحث المتعلق بدراسة أثر المناهج وطرائق التدريس، كما تتفق مع ما ورد في

الإطار النظري بشأن محدودية فاعلية طرائق القواعد والترجمة في تنمية الكفاءة التواصلية

5- العامل الخامس : دور المعلم والبيئة اللغوية التعليمية في تعليم اللغة العربية

النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الفقرة
86.0%	4.30	قلة فرص الممارسة الشفوية
84.4%	4.22	ضعف البيئة اللغوية
77.6%	3.88	ضعف استخدام التكنولوجيا

تظهر نتائج هذا المحور أن دور المعلم والبيئة التعليمية من أكثر العوامل تأثيراً في تعلم اللغة العربية، وهو ما يتسق مع أهداف البحث التي أكدت أهمية البيئة اللغوية وكثافة الممارسة. كما تعزز هذه النتائج ما ورد في الإطار النظري من أن غياب البيئة اللغوية الداعمة يحد من فاعلية التعليم الصفّي مهما بلغت كفاءة المعلم

6- العامل السادس : العوامل المؤسسية و السياسات التعليمية وأثرها في تعليم اللغة العربية

النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الفقرة
86.0%	4.30	ضعف فرص التبادل مع العرب
81.0%	4.05	ضعف الأنشطة للامنهجية
82.4%	4.12	الحاجة إلى دعم منهجي أكبر

تؤكد نتائج هذا المحور أن العوامل المؤسسية تمثل بعداً أساسياً في نجاح تعليم اللغة العربية، وهو ما ينسجم مع أهمية البحث التي شددت على دور السياسات التعليمية والدعم المؤسسي. كما توضح النتائج ضرورة التكامل بين التعليم الصفّي والأنشطة المساندة، بما يعزز فرص الاستخدام الحقيقي للغة

خلاصة تحليل النتائج

سعى هذا البحث إلى دراسة العوامل المؤثرة في تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين في جامعة

هيلونجيانغ للدراسات الدولية ، من خلال مقارنة نظرية وميدانية تكاملية، تناولت ستة محاور رئيسة هي: العوامل اللغوية، والعوامل الثقافية، والعوامل النفسية والدافعية، والعوامل التربوية المرتبطة بالمناهج وطرائق التدريس، ودور المعلم والبيئة التعليمية، والعوامل المؤسسية والسياسات التعليمية

وقد بينت نتائج الدراسة الميدانية، المدعومة بالتحليل الإحصائي الوصفي، أن جميع هذه العوامل تؤثر بدرجات مرتفعة في تعلم اللغة العربية، وأن ضعف الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين الصينيين لا يعود إلى عامل واحد منفرد، بل إلى تفاعل معقد بين طبيعة اللغة العربية من جهة، وخصائص المتعلم الصيني اللغوية والثقافية والنفسية، وبين طبيعة المناهج المعتمدة، وطرائق التدريس السائدة، ومستوى الدعم المؤسسي والبيئة التعليمية من جهة أخرى كما أظهرت النتائج أن العوامل اللغوية جاءت في مقدمة العوامل المؤثرة، ولا سيما ما يتعلق بصعوبة الأنظمة الصوتية والنحوية والصرفية، تلتها عوامل البيئة التعليمية ودور المعلم، ثم العوامل التربوية والمؤسسية، وهو ما يؤكد أن تعليم اللغة العربية في السياق الصيني يتطلب رؤية شمولية تتجاوز التعليم الصفّي التقليدي إلى بناء منظومة تعليمية متكاملة

الاستنتاجات

في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسة الميدانية، توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

- 1- تمثل العوامل اللغوية المرتبطة بطبيعة اللغة العربية وتباعدها البنوي عن اللغة الصينية العامل الأكثر تأثيراً في تعلم العربية، ولا سيما في مهارات النطق والتصريف وبناء الجملة
- 2- يسهم ضعف دمج البعد الثقافي في برامج تعليم اللغة العربية في إعاقة الفهم العميق للنصوص، ويحد من تطور الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين
- 3- تؤثر العوامل النفسية والدافعية، مثل القلق اللغوي والخوف من الخطأ وضعف الثقة بالنفس،

تأثيرا مباشرا في قدرة المتعلمين الصينيين على الإنتاج اللغوي الشفوي والكتابي.

4- يحد اعتماد المناهج التقليدية، ولا سيما منهج القواعد والترجمة، من فرص الممارسة

التواصلية، ويؤدي إلى ضعف ملحوظ في مهارات الاستماع والمحادثة.

5- يقوم المعلم والبيئة التعليمية بدور محوري في تسريع تعلم اللغة العربية، إذ تسهم كثافة

الممارسة اللغوية، وجودة التغذية الراجعة، وبناء بيئة لغوية داعمة، في تحسين الكفاءة التواصلية

بشكل ملحوظ.

6- يشكل ضعف الدعم المؤسسي والسياسات التعليمية غير المتوازنة عائقا أمام تطوير برامج

تعليم اللغة العربية، ولا سيما فيما يتعلق بالأنشطة اللامنهجية، وفرص التبادل الثقافي، وتكثيف

الساعات المخصصة للمهارات الشفوية

التوصيات

انطلاقا من نتائج البحث واستنتاجاته، يوصي الباحثان بما يأتي:

1- إعادة النظر في مناهج تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، وبخاصة في جامعة

هيلونجيانغ للدراسات الدولية ، بما يضمن تحقيق التوازن بين تعليم القواعد وتنمية المهارات

التواصلية

2- اعتماد طرائق تدريس حديثة، وعلى رأسها الطريقة التواصلية، مع تقليل الاعتماد على

الترجمة المباشرة، وتشجيع تعليم اللغة باللغة نفسها في ضوء مستوى المتعلمين

3- إدماج البعد الثقافي في محتوى تعليم اللغة العربية إدماجا منهجيا، من خلال النصوص

والأنشطة والبرامج الثقافية المصاحبة.

4- تعزيز البيئة اللغوية داخل المؤسسة التعليمية، من خلال زيادة فرص الممارسة الشفوية،

وتنظيم أنشطة لغوية وثقافية، وتوفير مختبرات لغوية ووسائط تعليمية حديثة.

- 5- الاهتمام بالجوانب النفسية والدافعية للمتعلمين، والعمل على خفض القلق اللغوي، وتعزيز الثقة بالنفس، وتنمية الدافعية الداخلية والمهنية لتعلم اللغة العربية
- 6- دعم المعلمين المتخصصين في تعليم العربية لغير الناطقين بها من خلال برامج تدريب مستمرة، وتوفير فرص تبادل أكاديمي وخبرات ميدانية
- 7- تعزيز الدعم المؤسسي والبحثي في مجال تعليم اللغة العربية، وربط التخطيط التعليمي بنتائج البحوث الميدانية، بما يسهم في تطوير السياسات التعليمية وتحسين مخرجات التعلم
- 8- تشجيع إجراء دراسات مستقبلية تتناول تعليم اللغة العربية في السياق الصيني من زوايا أخرى، مثل تقويم الكفاءة التواصلية أو دراسة أثر التقنيات الرقمية في تعليم اللغة العربية

خاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن تعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين في جامعة هيلونجيانغ للدراسات الدولية يتأثر بمجموعة متداخلة من العوامل اللغوية، والثقافية، والنفسية، والتربوية، والمؤسسية. وقد أظهرت النتائج أن التباعد البنيوي بين العربية والصينية، وضعف البيئة اللغوية، وقصور الممارسة التواصلية والدعم المؤسسي، تمثل أبرز معوقات تعلم العربية في هذا السياق. ويؤكد البحث ضرورة تبني مقاربة شمولية في تطوير برامج تعليم العربية، تقوم على تحديث المناهج وطرائق التدريس، وتعزيز دور المعلم والبعد الثقافي، وتفعيل السياسات التعليمية الداعمة، بما يسهم في تحسين جودة تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية.

المصادر و المراجع:

- طعيمة، أ. (2010). المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، الطبعة الثانية ، القاهرة دار الفكر العربي.
- الفوزان ع. ب .إ. (2011). إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الطبعة الأولى، الرياض: مؤسسة الوقف الإسلامي
- الناقة، م ، ك ، (2015) تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :أسسه ومداخله، الطبعة الأولى ، القاهرة : دار الفكر العربي
- الناقة، م ، ك ، (2015) تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى .
- **Byram, M.** (1997). Teaching and Assessing Intercultural Communicative Competence. Clevedon: Multilingual Matters.
- **Ellis, R.** (1994).the study of Second Language Acquisition. Oxford: Oxford university press.
- **Gardner, R. C.** (1985). Social Psychology and Second Language Learning. London: Edward Arnold.
- **Horwitz, E. K., Horwitz, M. B., & Cope, J.A** (1986). Foreign language classroom anxiety. The Modern Language Journal, 70(2),125-132
- **Krashen, S. D.** (1982). Principles and Practice in Second Language Acquisition. Oxford: Pergamon Press



-
- **Krashen, S.** (1985). The Input Hypothesis: Issues and Implications. London: Longman.
 - **Liu, Y.** (2019). Teaching Arabic as a foreign language to Chinese learners: Linguistic and cultural challenges. Journal of Arabic Linguistics 12(1),45-60
 - Liu, Y. (2019). "Challenges in Learning Arabic for Chinese Students." Journal of Foreign Language Education.,40(3),78-86